قال الاسكندريه عزمت عليها ليسكنها ابا عقيل فما على الارض احب الي ان يكون قبري بها
من الاسكندريه وعن الليث قال كنا نعود ابا عقيل وهو شديد وجعه ونحن خايفون عليه
فاتيناه غداة من ذلك فقال رايت الليلة عمر بن عبد العزيز فقال لي اين تسكن يا ابا عقيل
قلت الاسكندرية منذ عزمت علي قال فابشر بها يسرك في دنياك واخرتك مرتين قال الليث
فقلت له لله الحمد اما انت فقد بشرك بها عمر وبشرك الله بالجنة وروى حفص بن ميسرة
عن مقاتل بن حيان عن الضحاك عن عطا الخراساني عن انس بن مالك قلت يا رسول الله اين الناس
يوم القيامة قال في خير ارض الله واحبها اليه الشام وهي فلسطين والاسكندريه من خير
الارض المتقولون فيها الا يبعثهم الي غيرها فيها يقتلون ومنها يبعثون ومنها يحشرون
ومنها يدخلون الجنة وقال الذين ينظرون في الاهوية والبلدان وترب الاقاليم والامصار
انه لم تطل اعمار الناس في بلد من البلدان طولها بمريوط من كورة الاسكندرية ووادي
فرغانه وقال ابو الحسن بن رضوان واما الاسكندرية وتنيس واشباه هذه فقربها
من البحر وسكونها الحرارة والبرد عندهم وظهور ريح الصبا فيهم مما يصلح امرهم ويرق
طباعهم ويرفع هممهم وليس يعرض لهم ما يعرض لاهل البشمور من غلظ الطبع والحمارية
وقد وصف اهل الاسكندريه بالبخل قال جلال الدين مكرم بن ابي الحسن بن احمد بن حبقة
الخزرجي ملك الحفاظ رحمه الله

نزيل اسكندريه ليس يقرا • بخير الساو نعت السوار
ويتحفون يكرم بالهوا • السماين والاشارة للمنار
وذكر البحر والامواج فيه • ووصف مراكب الروم الكبار
فلا يطمع نزيلهم بخبز • فما فيها لذاك الحرف قار

وقال بن خرداذبه من الفسطاط الي ذات الساحل اربعة وعشرون ميلا ثم الي المرافقة
اربعة وعشرون ميلا ثم الي الاسكندرية اربعة وعشرون ميلا قال اخر وطريق الاسكندرية
اذا انصب ما النيل باخذ بين المداين والضياع وذلك اذا اخذت من شطنوف الي سبك
العبيد فهو منزل فيه مدينة لطيفة وبينهما اثني عشر سقسا ومن سبك الي مدينة منوف
وهي كبيرة فيها حمامات واسواق وبها قوم تنا فيهم يسار ووجوه من الناس وبينهما
ستة عشر سقسا ومن منوف الي محلة صرد وفيها منبر وحمام وفنادق وسوق صالح

ستة عشر

ستة عشر سقسا ومن محلة صرد الي سخا وهي مدينة كبيرة ذات حمامات واسواق وعمل
واسع واقليم جليل له عامل بعسكر وجند وبه الكتاب الكبير وزيت الفجل الي قموح
عظيمة ستة عشر سقسا ومن سخا الي شبر مكيه وهي مدينة كبيرة بها جامع واسواق
ستة عشر سقسا ومن مسير الي شنهور وهي مدينة ذات اقليم كبير ولها حمامات
واسواق وعامل كبير ستة عشر سقسا ومن شنهور الي البجوم الي نستراوة وكانت مدينة
حسنة علي بحيرة البشمور عشرون سقسا ومن نستراوة الى البرلس وهي مدينة كبيرة
الصيد من البحيرة وبها حمامات عشر سقسات ومن البرلس الي اخنا وهي حصن علي
شط البحر الملح عشر سقسات ومن اخنا الي رشيد وهي مدينة علي النيل ومنها
يصب النيل في البحر من فوهة تعرف بالاشتوم وهي المدخل ثلاثون سقسا وكان
بها اسواق صالحة وحمام ولها نخيل وضريبة علي ما يحمل من الاسكندرية وهذه الطريق
الاخذ من شطنوف الي رشيد بها امتنع سلوكه عند زيادة النيل والثياب المنسوجة
بالاسكندرية لا نظير لها ويحمل الي اقطار الارض وفي ثياب الاسكندرية ما يباع الكتان
منه اذا عملت ثيابا يقال لها الشرب كل زنة درهم بدرهم فضة وما يدخل في الطراز
فيباع بنظيره ذهبا مرات عدة **ذكر فتح الاسكندريه** قال
ابو عمر الكندي لما حاز المسلمون الحصن بما فيه اجمع عمرو علي المسير الي الاسكندريه
فسار اليها في ربيع الاول سنة عشرين وقال غيره بل سار في جمادى الاخرة منها •
وقال بن عبد الحكم ويقال ان المقوقس انما صالح عمرو بن العاص علي الروم وهو محاصر
الاسكندرية قال الليث بن سعد ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندريه حاصر اهلها
ثلاثة اشهر والح عليهم وخافوه وساله المقوقس الصلح عنهم كما صالح علي القبط علي ان
يستنظر راي الملك فحدثنا يزيد بن ابي حبيب ان مقوقس الرومي الذي كان الملك علي مصر
صالح عمرو بن العاص علي ان يسير من الروم من اراد المسير ويقر من اراد الاقامة من الروم
علي امر قد سماه فبلغ ذلك هرقل ملك الروم فتسخطه اشد التسخط وانكره اشد الانكار
وبعث الجيوش فاغلقوا الاسكندرية واذنوا عمرا بالحرب فخرج اليه المقوقس فقال
اسالك ثلاثا قال ما هن قال لا تبذل للروم ما بذلت لي فاني قد نصحت لهم فاستغشوني
ولا تنقض بالقبط فان النقض لم يات من قبلهم وان تامر بي اذا مت فادفني في ابي يحنس

Copyright © King Saud University